ثوار لم يدخلوا الميدان

إن ميداننا العظيم ملىء بالنوايا وليس كل من دخل وشارك على أرض الميدان ثوريًا، فمنهم من دخل وشارك بالثورة وهو وطنى وأعلى مستوى من الوطنية الحقيقية التى لا يشوبها شىء، وباع نفسه وسقط شهيدًا فى أرض الميدان، ومنهم من دخل الميدان للعبث وإجهاض الثورة ومندفع من عدة تيارات، إن ميدان التحرير مطلق شرار الثورة من أبناء الوطن، وكان طبيعيًا بأن يكون أول مطلقى هذه الثورة من أبناء القاهرة لأنهم أقرب للميدان، وليس صحيحًا بأن الذى لم يشارك بالميدان ليس ثوريًا، فالثوار والمناضلون والوطنيون كثيرون فى ربوع محافظات مصر، لقد تعجبت وحزنت وكان لزامًا علىَّ بأن أعقب عندما شاهدت مكتوبًا على إحدى عربات القطار التى تجوب البلاد شمالًا وجنوبًا (الآنسة أسيوط) وأدعى أن شعب أسيوط لم يشارك فى الميدان إلا بعد قيام الثورة بعدة أيام وبعد سقوط النظام السابق، وهذه الكلمة المدونة على القطارات ليس لها أساس من الصحة إلا افتراءً وكذبًا، أسيوط التى أنجبت الكثير من العظماء من مفكرين وسياسيين ورجال علم ودين، إن شعب أسيوط شارك

فى الميدان بطرق غير مباشرة، والذين ينكرون دور أسيوط فى الاحتجاجات على النظام السابق عليهم أن يرجعوا إلى الوراء ويتذكروا ما عانت منه أسيوط على مدار ثلاثين عامًا مضت، هل تتذكرون أحداث عام واحد وثمانين عندما اغتيل الرئيس السادات، وكانت أسيوط المستهدفة دون غيرها من المحافظات بالقمع من قِبل الحكومة واتهمت أسيوط بأنها بؤرة التطرف الدينى والسياسيى، وأنها هى المدبر لكل مصائب الوطن.

إن أسيوط كان لا يخلو كل بيت من معتقل واثنين وثلاثة وزُج بهم فى السجون دون وجه حق، وهذا ليس دفاعًا عن شعب أسيوط باعتبارها بلدتى، وإنما حقيقة الوضع هناك، دعونى أتحدث عن نفسى وأنا لا أريد هذا كمواطن أسيوطى تقدمت بعدة طلبات من قبل الثورة وعلى مدار ثلاث أعوام لزيارة سيناء الحبيبة ولنصب الشهداء هناك أنا زوجتى وأولادى لاسترجاع ذاكرة الوطن باعتبار سيناء جزءًا من الوطن التى كانت مسرحًا للعمليات العسكرية والتى سقط فيها خيرة شباب مصر، ولتشجيع المواطن المصرى للعودة إلى سيناء المنسية، يا من تدعى أن محافظتى الآنسة أسيوط، لقد أرسلت أنا شخصيًا عدة خطابات لكبار المسئولين قبل الثورة ومن هؤلاء القائمين على مجلة النصر ومجلة الدفاع وأرسلت برقيتين إلى السيد المشير حسين طنطاوى القائد العام للقوات المسلحة حينذاك وأرسلت برقية إلى السيد اللواء مراد محمد موافى محافظ شمال

سيناء من قبل والذى يشغل حاليًا رئيس جهاز المخابرات المصرية العظيمة، وكذلك أرسلت عدة برقيات إلى اللواء نبيل العزبى الذى كان محافظًا لأسيوط، وناديت من خلال مقالاتى قبل الثورة وبعدها بالعودة لدول أعالى نهر النيل وما يحدث من تطورات للحفاظ على حصتنا من المياه والاتفاقات الاضطرارية المزمع عقدها هناك لمحاصرة مصر عطشًا، ألم أكن جزءًا من الثورة والثوار؟ وبلادى لك حبى وفؤادي.

مجلة النهار عدد:أكتوبر 2011 م